Zahra ABBAS ¹

**THE SOCIAL MEDIA AND EDUCATIONAL CHANGES AT
NEW GENERATIONS: ANTHROPOLOGICAL RESEARCH AT
BAGHDAD CITY**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.2-3.29>

Research Article

Received:

19/12/2020

Accepted:

09/01/2021

Published:

01/02/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published by
Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The research seeks to reveal the impact of the means of communication and cultural change among new generations and their reflection on the nature of their cultural formation

- The importance of research

Modern means of communication constitute a threat to traditional social values and customs and put society in front of new problems, especially among new generations. Secondly, it is one of the most effective means to effect a cultural change that pushes society to interact with contemporary culture and break traditional barriers, and its ability to threaten a system of traditional social values in society. The risks it can leave on social and moral values in society, especially on young people, which makes these risks reflected in the disintegration of the national feelings of young people and their direction towards their individual interests and the search for freedom and individual achievements and a culture of interest in the overall issues in society.

Key words: The Social Media, Educational Changes, Communication.

¹ Dr. , Middle Technical University, Iraq, zahraabbas2020@yahoo.com, <https://orcid.org/0000-0001-7811-9157>

الوسائل الاتصالية والتغير الثقافي لدى الأجيال الجديدة - بحث انثروبولوجي في مدينة بغداد -

زهرة عباس هادي²

الملخص

يسعى البحث إلى كشف تأثير الوسائل الاتصالية والتغير الثقافي لدى الأجيال الجديدة وانعكاسها على طبيعة التكوين الثقافي لديهم. وتكمن أهمية البحث في معرفة الوسائل الاتصالية الحديثة التي تشكل تهديدا للقيم والعادات الاجتماعية التقليدية وتضع المجتمع أمام مشكلات جديدة ولاسيما لدى الأجيال الجديدة وثانيهما أنها من أكثر الوسائل فعالية في إحداث تغيرا ثقافيا يدفع المجتمع للتفاعل مع ثقافة العصر وكسر الحواجز التقليدية، وقدرتها على تهديد منظومة القيم الاجتماعية التقليدية في المجتمع، وما يمكن أن تتركه من مخاطر على القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع ولاسيما على الشباب ما يجعل هذه المخاطر تنعكس على تفكك المشاعر الوطنية لدى الشباب وإتجاههم إلى اهتماماتهم الفردية والبحث عن الحرية والإنجازات الفردية وثقافة الاهتمام بالمسائل الكلية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، ثقافة، المهارات، افكار، أدوات.

المقدمة:

تعد الوسائل الاتصالية الحديثة احد ابرز عوامل التغير الثقافي في المجتمعات الإنسانية كافة، والمجتمع العراقي بصفته من المجتمعات التقليدية تأثر كثيرا بهذه الوسائل لاسيما أصبحت في متناول جميع الفئات العمرية ولاسيما الشباب الذي بات منشغلا ومتفاعل معها بشكل مستمر، وهذا أدى توليد أفكار وقناعات جديدة لديهم بات من الواضح أن هناك ثقافة جديدة في طريقها إلى التبلور والظهور مع العقود القادمة تختلف عن الثقافة التقليدية، أن دراسة هذا الموضوع الانثروبولوجيا يتطلب تعايشا ميدانيا مع الفئات الأكثر تأثرا بها وهي الأجيال الجديدة التي باتت تأخذ طريقها في مسارات ثقافية جديدة تقود إلى إحداث تغير بنيوي ثقافي. كما أن قدرة الوسائل الاتصالية الحديثة تفوق قدرة الوسائل التقليدية في بلورة وعي سياسي و ثقافية يمكن أن يسقط الحواجز الثقافية التقليدية، إذ ساعدت وسائل الاتصال الحديث في تكوين ثقافة جديدة أطلق عليها البعض بثقافة الإنترنت والتي بها تفككت القيم الجمعية وبرزت القيم الفردية، ففي الوقت الذي كانت الأسرة تشاهد أو تستمع إلى محطة واحدة أو محطاتين وهي تجلس مجتمعة أمام التلفاز أصبح اليوم كل فرد في الأسرة لوحده يتعامل مع العالم الخارجي مستخدما الموبايل ببرامجه المتعددة حتى الصمت يلف محيط المسكن بعدما كانت الحوارات والأحاديث تجري بين أفراد الأسرة قبل أن يخلدوا إلى النوم كما استعمل الأسرة لهاتف أرضي واحد لم يعد واردا وسط اقتناء كل فرد في الأسرة هواتف نقال خاص به، أن الوسائل الاتصالية الحديثة باتت مصدر قلق لدى الأسرة العراقية والمجتمع لما تشكله من متغير لا يمكن السيطرة عليه تحت الظروف الحالية في المجتمع، وقد تبلورت لدى الشباب ثقافة جديدة تختلف عن ثقافة الإباء والأجداد فتحوّلت القيم الجمعية التي توجه سلوك الجماعة لصالح الأسرة والمجموعة القربانية إلى القيم الفردية أن الموضوع تزداد أهميته العلمية والمجتمعية لاسيما وان المجتمع يمر بمرحلة تحول ثقافي واجتماعي في المرحلة الحالية وهذا يظهر بشكل واضح من الآثار التي يتركها الاستخدام، اليومي الواسع للوسائل الاتصالية الحديثة، ما يجعلها أكثر الوسائل الجديدة تأثيرا في تغير القيم الاجتماعية، كذلك أنها تساهم في تنمية الوعي السياسي لدى الأجيال الجديدة نحو الديمقراطية والتعددية.

² د. ، الجامعة التقنية الوسطى، العراق، zahraabbas2020@yahoo.com

أولاً: الإطار العام للبحث:**1- مشكلة البحث:**

أن تأثير الوسائل الاتصالية الحديثة تأخذ شكلين أساسيين ولهما أنها تشكل تهديدا للقيم والعادات الاجتماعية التقليدية وتضع المجتمع أمام مشكلات جديدة ولاسيما لدى الأجيال الجديدة وثانيهما أنها من أكثر الوسائل فعالية في إحداث تغييرا ثقافيا يدفع المجتمع للتفاعل مع ثقافة العصر وكسر الحواجز التقليدية لانطلاق من دائرة المحلية إلى دائرة تفاعلية مع المجتمع الإنساني لاسيما وان عصر التنميط التقليدي قد تلاشى وانتهى وأصبح العالم قرية صغيرة.

أن التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات النامية ومنها مجتمعنا تقود الباحثين ولاسيما في مجال الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع لدراسة هذه الظاهرة، وعليه يمكن إثارة العديد من التساؤلات منها: مدى كون الوسائل التقليدية للاتصال أصبح أقل فائدة لبناء وعي سياسي أمام تنامي دور الوسائل الحديثة في ذلك؟ مدى قدرة الوسائل الاتصالية في المساهمة في خلق وعي سياسي وثقافة يمكن أن يسقط الحواجز الثقافية التقليدية؟ مدى لمس المبحوثين من خلال معاشتك أو موابتك للتظاهرات في بغداد خلال الفترة الماضية الوسائل الاتصالية ممكن يخلق أجواء وعي جديدة تؤدي إلى تغيير سياسي في المجتمع؟ مدى قدرة الأفكار المتدفقة من وسائل اتصالية حديثة في خلق حراكا فكريا ممن أن يؤدي تغيير في تفكير الشباب السياسي وخروجه من المحلية إلى العالمية؟ ما مخاطر الوسائل الاتصالية الحديثة على القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع ولاسيما على الشباب؟ مدى قدرة الوسائل الاتصالية في زيادة تطلع أبناء المجتمع في المشاركة السياسية وبناء مؤسسات مدنية تحترم قيم وحقوق الإنسان؟

2- أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في إطارين الأول زيادة المعرفة النظرية عن تأثير وسائل الاتصال الحديثة في منظومة قيم الأجيال الجديدة، وانعكاسه على إحداث تغيير ثقافي واجتماعي في مجتمع في حال تحول وانتقال من النمط التقليدي إلى النمط الحديثة وما يرافق ذلك من مشكلات اجتماعية وسلوكية مع تراجع كثير من نواحي الحياة في المجتمع العراقي، إلا أن الأجيال الجديدة بات تؤمن بأفكار جديدة ولعل في هذا تكمن الأهمية العلمية للبحث، والثاني تكمن أهمية البحث أيضا في زيادة المعرفة التطبيقية عن تأثير الوسائل الاتصالية في التغيير الثقافي لدى الأجيال الجديدة من خلال الإجابة عن تساؤلات البحث واختبار الأطر النظرية في الميدان. ولعل من أكثر النواحي التي تؤثر على أهمية البحث تكمن في قضايا عدة منها كون الوسائل الاتصالية الحديثة أكثر فعالية ومرونة من الوسائل التقليدية في تغيير التفكير السياسي في المجتمع وجعله أكثر شمولاً واتساعاً وقبولاً للرأي الآخر. وكذلك قدرتها على تهديد منظومة القيم الاجتماعية التقليدية في المجتمع، وما يمكن أن تتركه من مخاطر على القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع ولاسيما على الشباب ما يجعل هذه المخاطر تنعكس على تفكك المشاعر الوطنية لدى الشباب وإتجاههم إلى اهتماماتهم الفردية والبحث عن الحرية والإنجازات الفردية وثقافة الاهتمام بالمسائل الكلية في المجتمع.

3- أهداف البحث:

- أ- يسعى البحث إلى كشف تأثير الوسائل الاتصالية والتغير الثقافي لدى الأجيال الجديدة وانعكاسها على طبيعة التكوين الثقافي لديهم
- ب- يسعى البحث إلى معرفة تأثير وسائل الاتصال الحديث في علاقات الأسرة وعلى النظام الأسري في المرحلة الحالية.
- ج- كشف الفرق بين الوسائل الاتصالية القديمة والوسائل الحديثة في تأثيرها في ثقافة الأجيال.

ثانياً: الأطر النظرية للبحث

لاشك أن الأطر النظرية المتصلة بالموضوع واسعة وهنا لابد من الاختيار لأبرز الإسهامات الاجتماعية الانثروبولوجية. وقد بين دوركايم هذا المصطلح في أعقاب توضيحه لأسلوب تكون النظام الاجتماعي والميكانيزمات التي تحافظ على استمراره بفعالية وقد قدم نوعين أو شكلين للنظام المجتمعي يواجه كل منهما مشكلة نظامية لها أسبابها ونتائجها وإستراتيجية لمواجهةها أما شكلي المواجهة فهما مجتمع التضامن الآلي ومجتمع التضامن العضوي ونجد أن مجتمع التضامن الآلي، واجه مشكلة النظامية في مرحلة النهاية، إذ أنها كنتيجة لأفعلتها وفي حين نجد أن مجتمع التضامن العضوي واجه مشكلة النظامية في البداية، إذ إن التضامن الآلي عاش حالة من الاستقرار والتوازن التي تؤسس بالنظر إلى عناصر أساسية عدة (1). كما أن الإتجاه الصراعي يذهب إلى أن تغيير في المجتمع يولد نوع من الصراع بين القديم والجديد.

ويرى إن دارندورف أن وظيفة القوة الجيدة سواء اقتصادية أم ثقافة قوية تعد كونها للشقاق والفرقة معاً لأنها تولد تعارضاً في المصالح وتوقعات الدور وكذلك ما يحصل في المجتمع من تصورات جديدة تعارض الإتجاهات المحافظة. وان هناك تراث ثقافي متوارث وعناصر جديدة تلعب دوراً في هذا المجال. وهذا يعني أن العالم الاجتماعي قائم على جماعات صراع كامن أو شبه جماعات كما يسميها دارندورف (2)، كما أن الذي يمكن استنتاجه من تأثير وسائل الاتصال في النظم الثقافية ممكن أن يكون قويا في زمن تسيطر فيه على قوى الأفراد وتوجههم إلى تبني أفكار جديدة ولعل أبرز ما يؤثر في هذا المجال هو تدفق المتزايد للسلع والمعلومات والبشر. والممارسات عبر الحدود الوطنية إلى أشكال الاتصال الأكثر واقعية الناتجة من التطورات التقنية، والإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى فضلا عن النظام الدولي للنقل الجوي السريع والغربة الأكثر حصرية لأنظمة الاتصالات الالكترونية (3). فالثقافة المجتمعية تؤدي دوراً أساسياً في تشكيل تصورات جديدة في عقول الأفراد ولا سيما ما يتصل منها بتلك المفاهيم المرتبطة بقيم وتقاليد الأسرة وما يرتبط بها من تماسك وتفكك لذا يرى البعض أن العائلة التي تربطها علاقة زوجية متماسكة، والانضباط الجنسي. الذي يبقى تحت المراقبة العائلية هي صورة معبرة عن مفهوم الرقابة الاجتماعية للحياة المجتمعية (4). ولاشك أن الانتشار السريع لوسائل الاتصال وضع المجتمع أمام تحديات كبيرة لا سيما أن تكنولوجيا الاتصال - كما يرى بعض الباحثين - اتسعت واستندت إلى أجهزة دقيقة تؤدي دورها بتقنية وحرفية عالية وقد أحدث تنظيم العمل بهذا الاستخدام الواسع للتقنية إلى فقدان الإمكانيات والطاقت والمهارات البشرية اليدوية والإتجاه نحو استخدام الآليات بديلة عن تلك الطاقات البشرية (5). ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد أدى التثقف الثقافي بين الشعوب عن طريق وسائل الاتصال إلى سرعة التغير الثقافي في المجتمعات المختلفة ولا سيما المجتمعات التقليدية إذ أكدت البحوث والدراسات الانثروبولوجية منذ أوائل القرن العشرين الاهتمام بموضوع الانثولوجيا (دراسة الثقافات الإنسانية المقارنة كما أكد الانثولوجيون على ظاهرة الاستعمار والناتج المترتبة على التقاء الثقافة الأوربية بالثقافات البدائية والتقليدية وأثرت فيها بشكل كبير (6). وزاد من هذا اهتمام الانثروبولوجيا زاد في المرحلة المعاصرة كثيراً مع الانتشار الواسع لوسائل الاتصال الحديثة في ثقافة المجتمع بشكل كبير (7) ومن هذا يفهم أن الثقافة تتأثر كثيراً سواء في جانبها المادي أو المعنوي بهذه التكنولوجيا ولا سيما ما يتصل بتحديث أدوات الاتصال لان ليست مادية فقط إنما أيضاً ثقافة معنوية مثل الأعراف والتقاليد والعادات والقيم وغيرها، أي أنها لا تتكون من الأشياء أو الناس أو السلوك أو الانفعالات والتصرفات، وإنما هي بمثابة تنظيم لهذه الأشياء في شخصية الفرد، لذا فهي ما يوحد عقول الناس في أشكال هذه الأشياء (8).

ويقرر تالكوت بارسونز أحد أبرز الوظيفيين المحدثين أن أي نسق اجتماعي يتكون من أربعة انساق فرعية متمثلة بنسق القرابة والنسق الديني والنسق التدرج الوظيفي ونسق القوة، وكل نسق من هذه الأنساق تقوم بوظيفية معينة فعلى سبيل المثال يقوم النسق القرابي بوظيفة التنشئة داخل الاجتماعية ويقوم نسق التدرج الوظيفي بتوزيع المكافأة داخل البناء الاجتماعي بما يدعم المساواة في المجتمع وهكذا (9).

وفي هذا الصدد يرى عالم الانثروبولوجيا الفرنسي صاحب الإتجاه البنيوي أن المجتمع يتكون من رموز وإشارات واساطير وخرافات وانساق لسانية أي لغوية والتي لا يمكن معرفة أجزائها إلا بواسطة فهم بنية المجتمع الكلية (10) وعليه فإن التغير الاجتماعي والثقافي يحصل نتيجة دخول مخترعات جديدة إلى المجتمع وتبدأ بتشكيل مفاهيم جديدة فيه وهذا يؤدي إلى اتصال بين المجتمعات عبر هذه الاختراعات مثل التواصل عبر الإنترنت والبث الفضائي وغيره وهذا بدوره يؤدي انتشار عنصر ثقافي معين من مجتمع إلى آخر (11). ولعل عصر العولمة الذي نعيش فيه خير شاهد على الاتصال الواسع بين المجتمعات الإنسانية فنلاحظ انتشار وسائل الاتصال في المجتمعات كافة وأن العالم أصبح قرية صغيرة ولعل أبرز أنواع العولمة تأثير هي العولمة الثقافية التي تتضمن كل ذلك في جانبيها الاجتماعي والتقني والقيمي وقد إلى شيوع أنماط استهلاك الغربية والترويج لأسلوب استخدامها كما أصبح أيضاً ترويج للصناعات والمنتجات الصناعية الحديثة وتصور الحياة على أنها متعة ورفاهية (12).

ثالثاً: منهج وتقنيات البحث الميداني

1- منهج البحث: سيعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج المعرفي ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة

2- تقنيات البحث

أ- تم استخدام الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة والتي يتم استعمالها على مستويين الأول أثناء توزيع الاستبيان وتوضيح أهداف الدراسة أما المستوى الثاني سيكون على شكل مقابلات شخصية معمقة مع شخصيات سياسية واجتماعية مهمة للحصول على تقييمات ميدانية تعكس وجهة نظرة أبناء المجتمع بطريقة مركزة.

ب- الاستبيان: سيتم تصميم استبيان بقسمين أساسيين الأول، البيانات الأولية عن المبحوثين والثاني يتضمن محاور عدة عن الموضوع.

ج- كما سيتم أي تقنية أخرى تحتاجها الدراسة في كل خطوة من خطواتها.

رابعاً: تحليل وتفسير نتائج البحث الميداني

أ- تحليل الخصائص المميزة لعينة البحث

1- الخصائص الاجتماعية لأفراد العينة

أعمار والحالة الاجتماعية لأفراد عينة البحث

جدول (1) يوضح العمر والحالة الاجتماعية لأفراد العينة

العمر	الذكور	%	الإناث	%	الحالة الاجتماعية للذكور	الذكور	%	الإناث	%
29-20	29	%29	33	%33	أعزب	36	%36	40	%40
39-30	33	%33	30	%30	متزوج	37	%37	31	%31
49-40	20	%20	19	%19	أرمل	5	%5	15	%15
59-50	13	%13	15	%15	مطلق	12	%12	12	%12
69-60	5	%5	3	%3	منفصل	10	%10	2	%2
المجموع	100	%100	100	%100	المجموع	100	%100	100	%100

تبين من معطيات جدول (1) حول أعمار والحالة الاجتماعية لأفراد العينة ما يلي:

- 1- أن أعلى عدد للذكور في الأعمار كان في الفئة العمرية (20-30) وبنسبة (29%)، وبلغ أقل عدد هم في فئة (60-69) (5) وبنسبة (5%)، بينما بلغ أعلى عدد للإناث في الفئة العمرية (20-29) إذ بلغ عددهن (33) وبنسبة (33%) وأقل عدد لهن كان في الفئة العمرية (6-69) إذ بلغ (3) وبنسبة (3%)
- 2- تبين من الجدول أعلاه أيضاً بيانات الحالة الاجتماعية لأفراد العينة من الذكور والإناث، إذ بلغ أعلى عدد بالنسبة للذكور في حال (متزوج) (37) وبنسبة (37%) وأقل عدد لهم في حالة (منفصل) إذ بلغ عددهم (10) وبنسبة (10%) بينما بلغ أعلى عدد للإناث في حالة (أعزب) إذ بلغ عددهن (40) وبنسبة (40%) وأقل عدد لهن بلغ في حالة (منفصل) (2) وبنسبة (2%). والشكلين (1) و(2) يوضحان ذلك أيضاً:

شكل (2)

شكل (1)

- الحالة التعليمية والمرجعية الثقافية لأفراد العينة

جدول (2) يوضح الحالة التعليمية والمرجعية الثقافية لأفراد العينة

الحالة التعليمية	الذكور	%	الإناث	%	المرجعية الثقافية	الذكور	%	الإناث	%
يقرأ ويكتب	11	%11	14	%14	ريف	34	%34	19	%19
ابتدائية	17	%17	8	%8	حضر	66	%66	81	%81
متوسطة	10	%10	20	%20					
إعدادية	22	%22	23	%23					
جامعية	34	%34	27	%27					
عليا	16	%16	8	%8					
المجموع	100	%100	100	%100	المجموع	100	%100	100	%100

تبين من جدول (2) بيانات الحالة التعليمية والمرجعية الثقافية لأفراد العينة وكما يلي:

- 1- بلغ أعلى مستوى تعليمي للذكور في الشهادة الجامعية (34%) وبنسبة (34%) واقل عدد في، بينما بلغ عدد حالة (متوسطة) (10) وبنسبة (10%) بينما بلغ عدد الإناث في الشهادة الجامعية (27) وبنسبة (27%) بينما بلغ أقل عدد منهن في حالة في حالي الابتدائية والعليا إذ بلغ عددهن في كل حالة (8) وبنسبة (8%) لكل حالة.
- 2- تبين أيضا من الجدول أعلاه المرجعية الثقافية لأفراد العينة (ريف - حضر). إذ بلغ عدد للذكور في فئة (حضر) (66) وبنسبة (66%)، وبلغ عدد الذين من أصول ريفية (34) وبنسبة (34%) بينما بلغ عدد الإناث من أصول حضرية (81) وبنسبة (81%)، وبلغ عدد الإناث من أصول ريفية (19) وبنسبة (19%). والشكلين (3) و(4) يوضحان ذلك.

شكل (4)

شكل (3)

2- الخصائص الاقتصادية لأفراد العينة

جدول (3) يوضح مهنة والمرجعية الثقافية والمستوى الاقتصادي لأفراد عينة البحث

المهنة	الذكور	%	الإناث	%	المستوى الاقتصادي	الذكور	%	الإناث	%
موظف	52	52%	55	55%	جيد	21	21%	17	17%
أعمال حرة	34	24%	17	17%	متوسط	33	33%	35	35%
ربة بيت	-	-	28	28%	ضعيف	46	46%	48	48%
عاطل عن العمل	14	14%	-	-					
المجموع	100	100%	100	100%	المجموع	100	100%	100	100%

تبين من الجدول (3) البيانات الخاصة بمهن والمستوى المعيشي لأفراد العينة وكما يلي:

- 1- تبين أن توزيع المهن بالنسبة للذكور والإناث بلغ أعلى عدد منهم في مهنة (موظف) فكان للذكور (52) وبنسبة (52%) بينما بلغ أقل عدد من الذكور في فئة عاطل (14) وبنسبة (14%)، بينما بلغ أعلى بنسبة للإناث في فئة موظف (55) وبنسبة (55%)، واقل عدد لهن في فئة أعمال حرة (17) وبنسبة (17%).
- 2- أما ما يتصل بالمستوى المعيشي للذكور من أفراد العينة فقد بلغ أعلى مستوى ضعيف (46) وبنسبة (46%) وبلغ عددهم في مستوى متوسط (33) وبنسبة (33%) واقل عدد لهم في مستوى جيد (21) وبنسبة (21%)، بينما كان عدد الإناث في مستوى ضعيف إذ بلغ (48) وبنسبة (48%) ثم جاء عددهن في مستوى متوسط إذ بلغ عددهن (35) وبنسبة (35%) بينما كان أقل عدد في مستوى معيشي (جيد) إذ بلغ (17) وبنسبة (17%). والشكلين (5) و(6) يوضح ذلك.

شكل (6)

شكل (5)

ب- تحليل البيانات الخاصة بموضوع البحث

1- الوسائل الاتصالية وتأثيراتها في المجتمع

جدول (4) : الوسائل الأكثر استعمالا في ممارستك اليومية

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
مواقع الإنترنت	25	25%	32	32%	57	57%
الفيس بوك	41	41%	44	44%	85	85%
تويتر	16	16%	10	10%	26	26%
فايبر	6	6%	5	5%	11	11%
تلكرام	12	13%	9	9%	21	21%
المجموع	100	100%	100	100%	200	100%

تبين من جدول (4) أن للذكور أعلى عدد المستخدمين من أفراد العينة للفيس بوك بلغ (41) وبنسبة (41%) وأقل وسيلة في استخدامهم كانت فابري إذ بلغ عددهم (6) وبنسبة (6%) بينما بلغ أعلى عدد لاستخدام الفيس بوك أيضا من قبل الإناث إذ بلغ (44) وبنسبة (44%) وأقل عدد من الآتي يستخدمون الفايبر (5) وبنسبة (5%). أما عدد الذكور والإناث الذين يستخدمون الفيس بوك من مجموع عينة البحث بلغ (85) وبنسبة (42.5%) بينما بلغ عدد الذكور والإناث الأقل استخداما للفايبر بلغ (11) وبنسبة (5.5%). وهذا يشير بوضوح أن الفيس بوك الأكثر استخداما في مجتمع البحث وهو يعود إلى استمرارية التواصل مع الآخرين كما وجد فيه المستخدمون سرعة إيصال رسائلهم المختلفة حتى أصبح الفيس بوك اليوم أمام الوسائل الأخرى أكثر حضورا وتفاعلا. وشكل (7) يوضح ذلك أيضا.

شكل (7)

جدول (5) يوضح مدى تأثير الوسائل الجديدة في تغير القيم الاجتماعية

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	79	79%	85	85%	164	82%
لا	21	21%	15	15%	36	18%
المجموع	100	100%	100	100%	200	100%

كشفت معطيات العمل الميداني وكما موضح في الجدول (5) أن الإعلام الجديد اخذ حيزا واسعا من اهتمام الإنسان في العصر الحديث نتيجة للمرونة والسرعة التي يتميز بها مقارنة بالإعلام التقليدي القائم على مؤسسات متخصصة في هذا المجال إذ طغى الإعلام الجديد بوسائله وبرامجه المتاحة للجميع على الإعلام التقليدي وهذا ما أوضحته إجابات المبحوثين من الذكور والإناث إذ بلغ عدد الذكور الذين يرون أن الإعلام الجديد طغى بوسائله الجديدة في الإعلام على وسائل الإعلام التقليدي، إذ بلغ عددهم (79) وبنسبة (79%)، كذلك ارتفعت إجابات النساء إلى مستوى عالي مؤيدة ذلك إذ بلغ عدد من يرى أن الإعلام الجديد قد تفوق كثيرا على الإعلام التقليدي (85) وبنسبة (85%). واتضح أن الذكور والإناث قد اتفقوا على ذلك من مجموع العينة البالغة (200) فردا، إذ بلغ عددهم (164) وبنسبة (82%). فالتطور الحاصل اليوم في مجال الإعلام الجديد قد تعدى الحدود التي قام عليها الإعلام التقليدي إذ أصبح الإعلام الجديد متاحا للجميع ويمكن الإنسان من التواصل مع أخيه الإنسان بأقصى الأرض وبسرعة مذهلة حتى أن البريد التقليدي أصبح استخدامه محدود أمام سرعة ومرونة البريد الإلكتروني الذي يتم خلاله إرسال الرسائل وغيرها بثوان، أن هذا التحول والتطور التكنولوجي زاد من وعي الإنسان بحيث أصبح مطلعا عما يجري في البلدان الأخرى وباللحظة فما بالك ما يحصل في بلد الإنسان نفسه المستخدم لوسائله. والشكل (8) يوضح ذلك أيضا:

شكل (8)

جدول (6) يوضح مدى كون الوسائل التقليدية للاتصال أصبح أقل فائدة لبناء وعي سياسي أمام تنامي دور الوسائل الحديثة في ذلك؟

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	61	61%	74	74%	135	67.5%
لا	39	39%	26	26%	65	32.5%
المجموع	100	100%	100	100%	200	100%

اتضح من بيانات جدول (6) أن الوسائل الاتصالية التقليدية بحسب آراء أفراد عينة البحث لم تعد ذي جدوى أمام فعالية الوسائل الحديثة بوسائله المتطورة ومرونته وسرعته العاليتين وبحسب آرائهم أصبح هذا الإعلام أقل فائدة لبناء وعي سياسي أمام تنامي دور الإعلام الجديد في ذلك. إذ بلغ عدد الذكور الذين يرون ذلك (61) وبنسبة (61%) بينما بلغ عدد الإناث الآتي يرون ذلك أيضاً (74) وبنسبة (74%) وهذا يأتي بحسب بعض المقابلات الميدانية بفعل الاستخدام الواسع للنساء وكون الإناث أكثر تقبلاً للتغير من الذكور وبحسب آرائهن أن مصلحتهن تكمن في ذلك. وشكل (9)، أما على صعيد العدد الكلي لعينة البحث والبالغ (200) فرداً من كلا الجنسين فتبين أن الذكور والإناث الذين يرون ذلك بلغ (135) وبنسبة (67.5%) بينما بلغ عدد الذين لا يرون ذلك من كلا الجنسين (65) وبنسبة (32.5%)، شكل (9) يوضح ذلك أيضاً:

شكل (9)

2- دور الوسائل الاتصالية على التنشئة السياسية وتنمية الوعي
جدول (7) يوضح قدرة الإعلام الجديد التأثير في التنشئة السياسية في مجتمعك أكثر بكثير من تأثير الإعلام التقليدي بسبب تعدد الآراء والأفكار المتاحة عبر وسائل الإعلام الجديد في المرحلة الحالية؟

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	70	70%	87	87%	157	78.5%
لا	30	30%	13	13%	43	21.5%
المجموع	100	100%	100	100%	200	100%

كشفت معطيات الجدول (7) أن إجابات المبحوثين على السؤال بشأن دور الوسائل الجديدة في التنشئة السياسية وكما هو موضح في الجدول (10) أن نقل الأفكار والآراء المتعددة أصبح حقيقية وفي متناول الإنسان بعدما كان الإعلام التقليدي ولاسيما في المجتمعات ذات النظم الشمولية يوجه الإنسان سياسيا بشكل أحادي وينشئ الجيل حسب توجيه مركزي، هذا الأمر لم يعد ممكنا في ظل الإعلام الجديد فالتعددية أصبحت متاحة وإن الإنسان يتلقى يوميا عشرات بل مئات الأفكار المتباينة بشأن الوضع السياسي في العالم وتصارع المواقف والمصالح، رأى الغالبية من الذكور المبحوثين ذلك إذ بلغ عددهم (70) وبنسبة (70%) من مجموع عينة الذكور، كذلك كشفت بيانات الجدول أعلاه أن الإناث يرين ذلك إذ بلغ عددهن (87) وبنسبة (87%) من مجموعة عينتهن، وعليه فإن الذكور والإناث متفقين على ذلك إذ بلغ عددهم من مجموع العين الكلية للبحث البالغة (200) فردا أن (157) يتفقون على ذلك وبنسبة (78.5%). والشكل (10) يوضح ذلك أيضا.

شكل (10)

جدول (8) يوضح مدى تأثير الوسائل الحديثة في تنمية الوعي السياسي في لدى الأجيال الجديدة نحو الديمقراطية والتعددية

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	76	76%	90	90%	166	83%
لا	24	24%	10	10%	44	17%
المجموع	100	100%	100	100%	200	100%

يبين الجدول (8) مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة في تنمية الوعي السياسي في المجتمع وجعله يتعدى حدود المحلية (الأحادية) التي كان يكونها الإعلام التقليدي إلى (التعددية)، وهذا بحد ذاته يؤشر على التصورات والأفكار التي أصبح الإنسان الحديث يميز به بين الرأي الواحد وتعدد الآراء، وهو يعود إلى عملية التفاعل التي أحدثتها الوسائل الحديثة اليوم والتي بلورت وعيا سياسيا بضرورة التعايش مع الآخر كسبيل لبناء الدولة المدنية التي يتساوى فيها الجميع ويحترم فيها الرأي والرأي الآخر، إذ بلغ عدد الذكور الذين يؤيدون ذلك (76) وبنسبة (76%) بينما كان عدد النساء أعلى إذ بلغ (90) وبنسبة (90%). وبعود ارتفاع نسبة الإناث إلى تأثرهن بالأفكار والتصورات التي ترسلها في كل لحظة وسائل الاتصال الحديثة إذ أن كثير من النساء جالسات في بيوتهن يستعملن الوسائل الاتصالية في أوقات طويلة، أما الذكور فلكثير منهم مشغول بإعماله. أما على صعيد العينة الكلية فقد بلغ عدد الذكور والإناث التي يرون ذلك (166) وبنسبة (83%) وبلغ عدد من لا يرى ذلك من حجم العينة الكلية (44) وبنسبة (17%)، وشكل (11) يوضح ذلك أيضا.

جدول (9) يُوضح مدى قدرة الوسائل الاتصالية في المساهمة في خلق وعي سياسي وثقافية يمكن أن يسقط الحواجز الثقافية التقليدية.

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	64	%64	70	%70	134	%67
لا	36	%36	30	%30	66	%33
المجموع	100	%100	100	%100	200	%100

كشفت بيانات الجدول (9) أن لوسائل الاتصال الحديث القدرة على فتح الاتصال بالعالم الخارجي والاستماع لمختلف الآراء سواء في مجال السياسة أو الاقتصاد أو الأزياء أو المسلسلات والأفلام وغيرها قد بلورت وعيا اجتماعيا وسياسيا لدى الأفراد، وقد أيد هذا الرأي الذكور وبعدهم (64)، وبنسبة (64%) بينما كان عدد الإناث التي إيدن ذلك (70) وبنسبة (70%)، وبلغ من لا يرى ذلك من الذكور (36) وبنسبة (36%) وعدد الآتي لا يرين ذلك فقد بلغ (30) وبنسبة (30%)، أما على صعيد عينة البحث الكلية فقد بلغ عدد المؤيدين من كلا الجنسين (134) وبنسبة (67%) وعدد الذين لا يرون ذلك من كلا الجنسين (66) وبنسبة (33%)، والشكل (12) يُوضح ذلك أيضا

شكل (12)

3-الإعلام الجديد والتغير السياسي في المجتمع
جدول (10) يُوضح مدى لمس المبحوثين من خلال معاشيتهم أو مواكبتهم للتظاهرات في بغداد خلال الفترة الماضية الوسائل الاتصالية ممكن يخلق أجواء وعي جديدة تؤدي إلى تغير سياسي في المجتمع؟

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	83	%83	88	%88	171	%85,85
لا	17	%17	12	%12	29	%5,14
المجموع	100	%100	100	%100	200	%100

اتضح من الجدول (10) أن هناك تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي في التظاهرات التي حصلت في بغداد من حيث الدعوة إلى التظاهر أو نقل الأفكار وتبادل الرسائل وغيرها مما قد يؤدي إلى حراك سياسي له تأثير في تغير كثير من الأفكار السياسية لدى الجمهور، ولاسيما دعواتهم إلى الدولة المدنية والخروج من تأثير المحاصصة السياسية في البلاد وهو ما يؤشر على وجود تغير سياسي في البنية العقلية العراقية تكون أكثر وعيا بالواقع وتدعو إلى إشباع الحاجات الأساسية للإنسان بعدما تردت الخدمات العامة بشكل كبير، وقد اشر اغلب الذكور على ذلك، إذ بلغ عددهم (83) وبنسبة (83%) كما ارتفع عدد الإناث المؤيدين لذلك إلى (88) وبنسبة (88%) من مجموع عينتهن، أما على صعيد العينة الكلية تبين أن كل من الذكور والإناث متفقين حول ذلك إذ بلغ عددهم (171) وبنسبة (85.5%) من مجموع العينة الكلية البالغة (200) فردا من كلا الجنسين. والشكل (13) يُوضح ذلك أيضا.

شكل (13)

جدول (11) يُوضح مدى قدرة الأفكار المتدفقة من وسائل اتصالية حديثة في خلق حراكا فكريا ممن أن يؤدي تغير في تفكير الشباب السياسي وخروجه من المحلية إلى العالمية؟

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	70	%70	69	%69	139	%5,69
لا	30	%30	31	%31	61	%5,30
المجموع	100	%100	100	%100	200	%100

كشفت معطيات الجدول (11) عن مدى قدرة الأفكار المتدفقة من الوسائل الاتصالية الحديثة في خلق حراكا فكريا ممكن أن تؤدي الى تغير في تفكير الشباب السياسي وخروجه من الجماليات إلى العالمية، إذ تبين أن غالبية المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن الوسائل الاتصالية الحديثة بما تقدمه من أفكار مختلفة وجيدة وبسرعة كبيرة عبر وسائل مختلفة القدرة على تكوين حراك سياسي واجتماعي وفكري في الشارع العراقي، وتبرز أهمية هذه الوسائل الذي يتفاعل معه الجميع إذ بلغ عدد الذكور المؤيدين لذلك (70) وبنسبة (70%) أما الإناث المؤيدين لذلك فقد بلغ عددهن (69) وبنسبة (69%)، ويتضح أن كلا الجنسين يرون في ذلك تأثير كبير ويقرون بفعالية الإعلام الجديد وبوسائله التي أصبحت متاحة للجميع إذ بلغ عدد المؤيدين لذلك من كلا الجنسين (139) من كلا الجنسين وبنسبة (69.5%). والشكل (14) يُوضح ذلك أيضا.

شكل (14)

جدول (12) يُوضح مدى كون الوسائل الاتصالية الحديثة أكثر فعالية ومرونة من الوسائل التقليدية في تغير التفكير السياسي في المجتمع وجعله أكثر شمولاً واتساعاً وقبولاً للرأي الآخر.

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	60	%60	65	%65	125	%5,62
لا	40	%40	35	%35	75	%5,37
المجموع	100	%100	100	%100	200	%100

تبين من الجدول (12) أن عدد الذكور الذين يرون الوسائل الاتصالية الحديثة أكثر فعالية ومرونة من الوسائل التقليدية في تغير التفكير السياسي في المجتمع وجعله أكثر شمولاً واتساعاً وقبولاً للرأي الآخر. إذ بلغ عددهم (60) من مجموع عينتهم وبنسبة (60%) بينما بلغ عدد الإناث الآتي يرين ذلك من مجموع عينتهن (65) وبنسبة (65%)، كما أن ذلك يتضح أيضاً من اتفاق (125) من كلا الجنين حول ذلك وبنسبة (62.5%) بينما بلغ عدد المعارضين لهذا الرأي من كلا الجنسين (75) وبنسبة (37.5%) ويرجع هذا الرفض النسبي من كلا الجنسين إلى التأثير السلبي لهذا الإعلام في نقل أفكار غريبة عن واقعهم وهؤلاء –ومن خلال المقابلات الميدانية- يرون ذلك بتأثير العولمة التي تحمل حسب اعتقادهم أفكار تتعارض مع تاريخ وقيم مجتمعهم. والشكل (15) يوضح ذلك أيضاً.

شكل (15)

جدول (13) يوضح مدى قدرة الوسائل الاتصالية في زيادة تطلع أبناء المجتمع في المشاركة السياسية وبناء مؤسسات مدنية تحترم قيم وحقوق الإنسان.

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	49	49%	66	66%	115	57.5%
لا	51	51%	44	44%	85	42.5%
المجموع	100	100%	60	100%	200	100%

تبين من بيانات الجدول (13) أن بعض المبحوثين من كلا الجنسين يرون في الوسائل الاتصالية الحديثة القدرة على زيادة تطلع أبناء المجتمع في المشاركة السياسية وبناء مؤسسات مدنية تحترم قيم وحقوق الإنسان. إذ بلغ عدد الذكور الذين يرون ذلك (49) وبنسبة (49%) مقارنة بعدد الإناث اللاتي يتطلعن أكثر من الذكور في ذلك ويرن القدرة في تحقيق ذلك إذ بلغ عددهن (66) وبنسبة (66%) بينما بلغ عدد الرجال الذين لا يرون ذلك (51) وبنسبة (51%) وعند الإناث (44) وبنسبة (44%)، ويرجع هذا التفاوت بين إجابات كلا الجنسين إلى تضرر البعض منهم من الأوضاع السياسية الجديدة تحت تأثير الانفتاح السياسي الذي يرجع في احد نتائجه السلبية إلى هذه الوسائل وما يحمل للمجتمع من مخاطر لاسيما – وحسب اعتقادهم- انهم مجتمعنا مثله مثل المجتمعات التقليدية غير قادر على فهم المرحلة وقيمتها ولا سيما وان المورث الثقافي لا يزال يؤثر في العقول وان مسألة إحداث تغير ثقافي في بنية المجتمع تحتاج إلى تحول صناعي ينقل العلاقات الاجتماعية من حالة العلاقات الأولية إلى حالة العلاقات التعاقدية، ومع هذا إذا القينا نظرة إلى نتائج هذا الجدول ووصفنا إجابات كلا الجنين مجتمعة من مجموع العينة الكلية البالغة (200) فرد من كلا الجنسين نجد أن هناك تفاعل نسبي لصالح تأثير الإعلام الجديد في ذلك، إذ بلغ عدد كلا الجنسين المؤيدين لذلك (115) وبنسبة (57.5%) مقابل المعارضين لذلك من كلا الجنسين (85) وبنسبة (42.5%)، والشكل (16) يوضح ذلك أيضاً.

4- مخاطر الإعلام الجديد على البنية الثقافية والسياسية للأجيال الجديدة

جدول (14) يوضح مدى قدرة الوسائل الاتصالية في تهديد منظومة القيم الاجتماعية التقليدية في المجتمع.

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	53	53%	68	68%	121	60.5%
لا	47	47%	32	32%	79	39.5%
المجموع	100	100%	100	100%	200	100%

أوضحت نتائج الجدول (14) أن بعض المبحوثين من كلا الجنسين يرون أن للوسائل الاتصالية الحديثة مخاطر كبيرة على المنظومة القيم الاجتماعية التقليدية في المجتمع. فالاستعمال الواسع على الرغم من إيجابياته الاتصالية والخدمية إلا

أن يحمل مخاطر على قيم وأخلاق المجتمع، فالواقع يؤشر اليوم أن الاستخدام المفرد وغير الموجه قد تسبب خلخلة في البناء الاجتماعي ومنظومته القيمية، ولاسيما لدى الأجيال الجديد الأمر الذي كون لديهم تصورات جديدة غير التصورات التي كانت سائدة في الماضي وتحت تأثير الإعلام التقليدي الذي يكون أغلبه موجه وان اتسم بالأحادية، فالأسرة العربية تعاني اليوم من ظاهرة جديدة باتت ملامحها تظهر إلى الواقع (هي الانقطاع بين الأجيال) ففي الماضي القريب كان الحديث عن (صراع الأجيال) أما اليوم فيظهر أن الوسائل الاتصالية الحديثة الكثيرة وسرعة التطور تقنيا قد تجاوزت ذلك، فمن خلال المقابلات الميدانية يشكو الإباء والأمهات من أبنائهم في عدم التجاوب معهم أو حوارهم ففي الماضي -وحسب أقوالهم- كنا نتحاور ونتصارع مع أبنائنا حول الحداثة والتقليد وبين الجديد من العادات والقيم منها، وكنا نلمس هذا في أفعالنا وأقوالنا، أما اليوم فإن أجيال الإنترنت لا تريد الحوار أو المناقشة مع إبنائهم وأمهاتهم فهم لديهم أفكارهم وثقافتهم الخاصة ويرى أحد الإباء أنه عندما يريد يوجه ابنه حول قضية ما فإنا الابن يسمع هذا دون أي جواب ويمضي. في سبيله وهي ظاهرة غريبة تعاني منها أسرتنا اليوم بسبب هذا الاستخدام الواسع لوسائل الإعلام الجديد، فلم تعد القيم الجمعية هي التي تتحكم في سلوك الأجيال الجديد إنما أصبح لسلطان القيم الفردية الأثر الأكبر عليهم، إذ لغ عدد الذكور الذي يرون أن هذه المخاطر باتت اليوم محدقة بقيم وثقافة وتاريخ المجتمع (53) وبنسبة (53%) مقابل إجابات لا ترى في ذلك تأثير إذ بلغ عددهم (47) وبنسبة (47%) من مجموع عينة الذكور، أما بالنسبة للإناث فقد تبين أن عدد الآتي يرن في ذلك تأثيرا (68) وبنسبة (68%) بينما بلغ عدد الآتي لا يرن في ذلك تأثيرا (32) وبنسبة (32%). أما على صعيد مجموع أفراد عينة البحث من كلا الجنسين فقد تبين أن كلا همل يرون هناك تأثير نسبي (121) وبنسبة (60.5%) مقابل من لا يرى ذلك من كلا الجنسين (79) وبنسبة (39.54%) من مجموع العينة الكلية البالغة (200) فردا من كلا الجنسين والشكل (17) يوضح ذلك أيضا.

شكل (17)

جدول (15) يوضح مخاطر الوسائل الاتصالية الحديثة على القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع ولاسيما على الشباب

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	70	70%	72	72%	142	71%
لا	30	30%	38	38%	68	68%
المجموع	100	100%	100	100%	200	100%

تبين من معطيات جدول (15) أن الوسائل الاتصالية الحديثة أثرت كثيرا في تغير القيم التقليدية لدى الشباب، وأفرزت مجموعة من الظواهر التي أقلقت المجتمع لاسيما وان البنى التقليدية في المجتمع ومؤسساته التربوية حتى أصبح التعامل معها يحتاج إلى جهود كبيرة في رسم ملامح تنشئة أسرية وتربوية وطرق تدريس ومناهج تتعامل مع الواقع بحيث تشد الأجيال الجديدة إليها، لقد تفككت منظومة العلاقات الاجتماعية على مستوى المجموعة القروية والأسرية فضلا عن المنظومة العامة في المجتمع. أن التطور التكنولوجي السريع في وسائل الاتصال وبرامجياتها المتطورة والتي تفرز يوميا عنصرا جيدا من التقنية بحيث أصبح من الصعب مجاراتها بشكل سريع لاسيما وان البنى التقليدية في المجتمع لا تزال لها تأثير في العلاقات الاجتماعية، والصراع القائم بين قيم تلك البنى والقيم المنقولة مع هذه الوسائل يميل لصالح الأخيرة، فالتغير الثقافي الجاري اليوم لا يمكن مجابهته إلا بإيجاد وسائل تربوية حديثة تتفاعل مع الجديد من القيم وتطوعه لصالح قيم المجتمع وهي فكرة تحتاج إلى سياسات تربوية رصينة لا تزال مؤسساتنا الرسمية وغير الرسمية غير قادرة عليها، لذا فإن تهديد الإعلام الجديد لقيم المجتمع أصبح حقيقة واقعة حتى انفرطت كثير من العلاقات الاجتماعية سواء في الأسرة أو في العلاقات الاجتماعية العامة، وقد بلغ عدد المائلين إلى الرأي القائل بتأثير الوسائل

الاتصال على قيم المجتمع مهددتها بالتفكك والتغير من الذكور (70) وبنسبة (70%) بينما بلغ عدد المعارضين لذلك (30) وبنسبة (30%) من عينة الذكر بينما بلغ عدد الإناث المؤيدين لذلك (72) وبنسبة (72%) بينما بلغ عدد الآتي لسائرين ذلك (28) وبنسبة (28%) أما على صعيد العينة الكلية من الذكور والإناث فقد بلغ عدد المؤيدين من كلا الجنسين (142) وبنسبة (71%) وعدد كلا الجنسين الذين لا يرون لذلك تأثيرا كبيرا وان المجتمع لا يزال يمتلك مصداقية مقاومة فقد بلغ (68) وبنسبة (68%)، والشكل (18) يوضح ذلك أيضا.

شكل (18)

جدول (16) يوضح قدرة وسائل الاتصال الحديثة تهديد البنى السياسية التقليدية (الأحزاب الدينية، الأحزاب القومية، الأحزاب الأممية، الأحزاب ذات الإتجاه المحلي العراقي)

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	43	%43	55	%55	98	%49
لا	57	%57	45	%45	102	%51
المجموع	100	%100	100	%100	200	%100

تبين من الجدول (16) أن وسائل الاتصال على الرغم من فعاليتها لا تزال غير مؤثرة بشكل كبير في تغيير نظرة بعض أبناء المجتمع إلى (الأحزاب الدينية، الأحزاب القومية، الأحزاب الأممية، الأحزاب ذات الإتجاه المحلي العراقي) بحكم الظروف التي يمر بها المجتمع من صراع سياسي بين مختلف القوى على الساحة السياسية العراقية وقدرة استمالة بعض هذه القوى بعض الفئات إليها بالمنال أو البعد الطائفي والعنصري وغيرها، إلا أن ذلك ليس مطلقا فبيانات الجدول توضح ذلك وكالاتي:

1- بلغ عدد الذكور الذين لا يرون لوسائل الاتصال الحديثة أنها تشكل تهديدا على تلك القوى السياسية (57) وبنسبة (57%) بينما بلغ عدد الإناث الآتي يرون ذلك (45) وبنسبة (45%). وهذا التباين بين الذكور والإناث يرجع إلى أن الإناث يشعرن بأن حقوقهن في تراجع واضح في المرحلة الحالية إلا أن البعض لا يرون أن ذلك يشكل تهديدا خطيرا على قناعة الناس بهذه القوى نتيجة الإرث الثقافي الكبير الذي يعتقد به البعض. 2- تبين من الجدول أعلاه أن هناك من يرى أن تأثير وسائل الاتصال الحديث في توعية الناس بالجوانب السياسية في البلاد وان هذه القوى لا تزال غير قادرة بشكل حازم على إجراء تغيير بنيوي في المجتمع وتدفعه إلى الأمام مما جعل البعض من المبحوثين أن دور وسائل الاتصال وما تحمل من أفكار وتصورات بات الشباب يتفاعل معها أصبح تشكل تهديد على مستقبل بعض القوى السياسية وتؤدي بها إلى الإصلاح أو الاختفاء من الساحة السياسية العراقية وقد بلغ عدد الذكور الذين يرون ذلك (43) وبنسبة (43%) أما الإناث فقد بلغ عدد ممن يرون ذلك (55) وبنسبة (55%)، وهذا الرأي يأتي من خلال قناعتهم بأن وسائل الاتصال الحديثة ساعدت المرأة على بلورة وعيا ثقافيا وسياسيا بشأن حقوقها معتقدة بأن تلك القوى لا تلي طموحاتهن، وان هذا الوعي قادم من تأثير وسائل الاتصال يوميا في ثقافة المرأة. أما على صعيد العينة البحث الكلية البالغة (200) فرد من كلا الجنسين فقد تنبى أن عدد الذين لا يؤيدون ذلك (102) وبنسبة (51%) مقابل عدد الذين يرون للوسائل الاتصال الحديثة تأثير في ذلك (89) وبنسبة (49%)، والشكل (19) يوضح ذلك أيضا.

شكل (19)

جدول (17) يوضح المخاطر التي يحدثها الوسائل الاتصالية على تفكك المشاعر الوطنية لدى الشباب وإتجاههم إلى اهتماماتهم الفردية والبحث عن الحرية والإنجازات الفردية وثقافة الاهتمام بالمسائل الكلية في المجتمع

النوع	الذكور	%	الإناث	%	المجموع	%
نعم	39	39%	46	46%	85	5,42%
لا	61	61%	54	54%	115	5,57%
المجموع	100	100%	100	100%	100	100%

اتضح من نتائج جدول (17) أن أكثر المبحوثين من الذكور والإناث لا يجدون أن الوسائل الاتصالية الحديثة قد أثرت كثيراً في الانتماء الوطني أو المشاعر الوطنية وهذا يرجع إلى تمسكهم بقيمهم الوطنية إلا أن هذا ليس مطلقاً فهناك من يخشى أن تشكل وسائل الاتصال الحديثة تهديداً للوحدة والمشاعر الوطنية لاسيما الإعلام الذي يحمل معه أهداف سياسية لتمزيق النسيج الاجتماعي العراقي سواء على الصعيد العالمي أم الإقليمي أم المحلي وما تشكله قوى التطرف والإرهاب من أفكار وتصورات تريد إلحاق الأذى بالانتماء الوطني على حساب ترويجها لأيدولوجياتها أو أجندتها، لا سيما وأن هذا الإعلام بات يصل إلى الجميع ولكل الأعمار وقد بلغ عدد الذكور الذين يرون أن الشعور الوطني اقوي من كل الأفكار القادمة من الخارج أو تلك التي تروج لها الإرهاب ودعاة العنف وقد بلغ عددهم (61) وبنسبة (61%) بينما بلغ عدد الإناث لنفس الرأي (54) وبنسبة (54%) في بلغ عدد الذين عبروا عن مخاوفهم من ذلك من الذكور (39) وبنسبة (39%)، أما على صعيد العينة الكلية للبحث والبالغ مجموع عددها (200) فرداً من كلا الجنسين فقد بلغ عدد الذي لا يرون هناك تأثيراً كبيراً لوسائل الاتصال الحديثة على تفكك المشاعر الوطنية (115) وبنسبة (75.5%) بينما بلغ عدد الذين يرون أن هناك مخاطر محدقة بذلك من كلا الجنسين (85) وبنسبة (85%). والشكل (20) يوضح ذلك أيضاً.

أولاً: النتائج:**أ- النتائج الخاصة بالخصائص المميزة لعينة البحث:**

- 1- كشفت معطيات البحث الميداني أن أعمار المبحوثين بالنسبة لعينة الذكور بلغت أعلى نسبها في الفئة العمرية (20-29) (29%) بينما كانت أقلها في فئة العمرية (60-69) (5%)، وأعلى نسبة للإناث في الفئة العمرية (30-39) بلغت (33%) وأقلها في الفئة العمرية (60-69) وقد بلغت (3%). أما عن خصائص الحالة الاجتماعية فكان أكثر الذكور من العزاب إذ بلغت نسبتهم من عين الذكور (36%) وأقل فئة بالنسبة لهم في حالة أرمل (5%). أما الإناث فقد بلغت أعلى نسبة في حالة أعزب أيضاً (40%) وأقل نسبة في عينة الإناث في حالة منفصل (2%).
- 2- تبين من الميدان أن أعلى مستوى تعليمي لعينة الذكور كان عند مستوى الشهادة الجامعية إذ بلغ (34%)، وأقلها في الشهادة الابتدائية وبلغت نسبتها (10%) وبلغت أعلى نسبة لعينة الإناث في الشهادة الجامعية وقد بلغت (27%) وأقلها كان عند مستوى الشهادة الابتدائية والعليا وجاء نسبتهما على التوالي (8%) و(8%). واتضح أيضاً بالنسبة للمرجعية الثقافية لأفراد العينة، فكان أكثر الذكور حضر وبلغت (66%) وأعلى نسبة بالنسبة للإناث حضر أيضاً وبلغت (81%).
- 3- تبين من نتائج الدراسة أن أغلب أفراد عينة البحث من الموظفين العاملين في الدولة والقطاع الخاص إذ بلغت نسبتهم من مجموع عينة الذكور (52%) وأقلها كان في حالة (عاطل عن العمل) وقد بلغت (14%) وبلغت أعلى نسبة بالنسبة لعينة الإناث في مهنة موظف أيضاً وقد بلغت (55%) وأقلها في حالة إعمال حرة وقد بلغت (17%)، كما اتضح أيضاً أن أعلى نسبة مستوى اقتصادي في عينة الذكور كان عند مستوى (ضعيف) وقد بلغ (46%) وأقلها عند مستوى جيد وبنسبة (21%) وعند عينة الإناث بلغ أعلى مستوى اقتصادي عند مستوى ضعيف أيضاً وبنسبة (48%) وأقلها عند مستوى جيد أيضاً، وبلغت (17%).

ب- النتائج الخاصة بموضوع البحث الأساسي:**أولاً: الوسائل الاتصالية الحديثة والتقليدية وتأثيراتها في المجتمع**

- 1- كشف الميدان أن المبحوثين من الذكور والإناث أكثر استخداماً للفيسبوك مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى نظراً لسهولة الاشتراك في هذه الخدمة كما أن أغلب النشاطات تتم من خلال وقد بلغت نسبة ذلك من مجموع حجم العينة الكلية (42.5%) ثم تليها مواقع الإنترنت بما فيها موقع اليوتيوب إذ بلغت نسبتها من مجموع العين الكلية (28.5%).
- 2- اتضح من الميدان أن الوسائل الاتصالية للإعلام الجديد قد طغت بشكل كبير على وسائل الإعلام التقليدي نظراً لما يتمتع به الإعلام الجديد من سرعة ومرونة في الاشتراك الواسع من الفئات المختلفة إذ بلغت نسب كلا الجنسين من مجموع العين الكلية الذي يرون ذلك (82%).
- 3- تبين من العمل الميدان تراجع الوسائل التقليدية كثيراً أمام نفوذ وفعالية الوسائل الاتصالية الحديثة نظراً لما يتمتع به من تطور تكنولوجي واشتراك كل فئات المجتمع فيه فضلاً عن فسحه المجال وإسعاداً أمام الإنسان للتواصل مع الإعلام في أقصى الأرض ما انعكس ذلك على بناء تصورات وأفكار جديد عما يجري في الإعلام من إحداث وتطورات وقد ساهم بشكل كبير في تنمية الوعي السياسي لدى الأجيال الجديد خارج إطار الأيدلوجية الواحدة أو الأفكار الموجه وقد بلغت نسبة من يرى ذلك من كلا الجنسين من مجموع عينة البحث الكلية (67.5%).

ثانياً: دور الإعلام الجديد على التنشئة السياسية وتنمية الوعي

- 1- تبين من الميدان للوسائل الاتصالية الحديثة قدرة فائقة في التنشئة السياسية للأجيال الجديدة نظراً لكثرة المعلومات والأفكار والتصورات التي يحصلون عليها من مصادر مختلفة ون كل إنحاء العالم وبلغات مختلفة مما ولد وعياً سياسياً لدى هذه الأجيال نتيجة هذا الاستخدام الواسع لها وقد بلغت نسبة من يؤيد ذلك من كلا الجنسين من مجموع عينة البحث الكلية (78.5%)، كما أن تأثير تنمية الوعي السياسي قد نقل الإنسان إلى حالة جديدة من الحراك، فهو قد تعدى في اطلاعه ووعيه الحدود المحلية (الأحادية) إلى العالمية (التعددية) وقد بلغت نسبة الذكور والإناث المؤيدين لذلك من مجموع عين البحث الكلية (83%).

- 2- اتضح من نتائج البحث الميداني أن للوسائل الاتصالية الحديثة القدرة على إسقاط الحواجز الثقافية التقليدية وإن ذلك سبب في أزمة اجتماعية في المجتمع الحديث عندما أصبحت الأسرة والمجموعة القروية أمام تحدي جديد لبنائها وراثتها الثقافي، وقد بلغت نسبة من يرى ذلك من مجموع عينة البحث الكلية (67%).

ثالثاً: الوسائل الاتصالية الحديثة والتغير السياسي في المجتمع

- 1- كشف العمل الميداني أن تأثير وسائل الإعلام الجديد امتدت إلى الشارع وإلى مختلف الفئات الاجتماعية وهي تنظم نفسها في احتجاجاتها للمطالبة بحقوقها وقد قاد الشباب هذه التظاهرات في المجتمع العراقي خلال السنوات الأخيرة موظفين هذه الوسائل للتواصل فيما بينهم، وقد بلغت نسبة من يرى ذلك من مجموع العين الكلية للبحث من كلا الجنسين (85.5%).

2- بينت معطيات الميدان أن وسائل الإعلام الحديث قد فاق بكثير الإعلام التقليدي في بلورة وعي سياسي قاد إلى حراك اجتماعي وقد وعى الإنسان بحقوقه وتطلعه إلى الحرية، وقد بلغت نسبة كلا الجنسين الذين يرون ذلك من مجموع عينة البحث الكلية (69.5%).

3- تبين أن الإعلام الجديد أكثر فعالية في تغيير طريقة التفكير السياسي للإنسان وجعله أكثر شمولاً وانفتاحاً من الإعلام التقليدي الذي غالباً ما يضع الإنسان في قالب محدد من الأفكار، وبلغت نسبة كلا الجنسين من عينة البحث الكلية (62.5%). كما اتضح أن الإعلام الجديد قد زاد من اطلاع الإنسان على تجارب المجتمعات وتجاربها الديمقراطية وفي التنمية ما زاد وعيه بحقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والقانونية وقد بلغت نسبة من يرى ذلك من مجموع عينة البحث الكلية لكلا الجنسين (57.5%).

رابعاً: مخاطر الإعلام الجديد على البنية الثقافية والسياسية للأجيال الجديدة

1- تبين من معطيات البحث الميداني الوسائل الاتصالية الحديثة وبرامجياتها المتطورة باتت مصدر تهديد لبنية المجتمع الثقافية وإن هذا الإعلام يحمل في كل لحظة فكرة جديدة ما يؤثر في القيم الاجتماعية ويخرجها عن مسارها التي سارت عليه زمناً طويلاً، قد بلغت من يؤيد ذلك (60.5%) من مجموع الهيئة الكلية من كلا الجنسين.

2- تبين من الميدان أنه بفعل الاستخدام للموبايل والإنترنت طول الوقت أدى إلى تعزيز القيم الفردية نتيجة انشغال كل فرد باهتماماته الخاصة. وقد بلغت نسبة من تؤيد من كلا الجنسين من عينة البحث الكلية (71%).

3- اتضح من العمل الميداني أن نسبة (51%) من كلا الجنسين من عينة البحث الكلية لا يرون أن هناك تأثيراً كبيراً على البنى السياسية الفاعلة في الساحة العراقية إلا أن هناك وعياً متزايداً في طريقه للتبلور بعدم جدوى ومقبولية هذه القوى، وهذا ما دعا نسبة كبيرة من المبحوثين من كلا الجنسين إلى تأييد تأثير الوسائل الاتصالية الحديثة في توعية الجمهور بعدم جدوى كثير من هذا القوى في تحقيق مكاسب ملموسة للمجتمع ما يجعل هذه الوسائل مصدر تهديد لها وقد بلغت نسبة من يريد ذلك من مجموع العينة الكلية من كلا الجنسين (49%).

ثانياً التوصيات

أ- التوصيات:

- 1- على وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي التعاون الجاد والحديث مع الجهات الرسمية وغير الرسمية المعنية بمستقبل التنمية الإنسانية في العراق.
- 2- ضرورة بناء إستراتيجية للتنمية الثقافية تأخذ بنظر الاعتبار التغيرات السريعة التي تحصل في المجتمع.
- 3- ضرورة تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية في رسم خارطة طريق لتحقيق التنمية البشرية من أجل إشباع الحاجات الإنسانية لتعزيز الهوية الوطنية.
- 4- على وسائل الإعلام المختلفة الحكومية والخاصة نشر ثقافة التسامح ومحاربة الأفكار المتطرفة.
- 5- ضرورة تحديث مؤسسات الإعلام التقليدي والنهوض به وجعله يتفاعل مع التطور الإعلامي في العالم.
- 6- ضرورة تنمية تربية أسرية لفهم حاجات الأجيال الجديدة والخروج من نطاق البنى التقليدية التي لم تعد تحظى باهتمام هذه الأجيال بمقدار اهتمامها بالخبرات والحاجات الفردية وبلورة ثقافة حوارية إيجابية في المجتمع.
- 7- على وزارة التربية والتعليم العالي والجامعات العمل على تحديث المناهج التعليمية كافة والخروج من الأساليب القديمة بأساليب تربوية عملية يكون التدريب العملي والميداني أساساً له

الهوامش

- (1) د. علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع (الاتساق الكلاسيكية)، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1991، ص292-293.
- (2) د. عبد العزيز راغب شاهين : الصراع القبلي والسياسي في مجتمعات حوض النيل، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط1، 2011، ص39
- (3) د. جون توملينسون : العولمة والثقافة، ترجمة د. إيهاب عبد الرحيم محمد، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 354، 2008، ص10.
- (4) فرانسيس فوكاياما، التصدع العظيم ط1، ترجمة عزة حسين كبة، بيت الحكمة، بغداد، 2004، ص85.
- (5) جون سكوت وآخرون، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول، ترجمة أحمد زايد وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، العدد 1876، 2011، ص491
- (6) د. حسين فهميم، قصة الانثروبولوجيا (فصول في تاريخ علم الإنسان)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سنة (1978م)، ص(153).
- (7) د. حسن جاسم راشد الشام، ممارسة السياسة في مجتمع مدني، (دراسة وصفية تحليلية لمنظمات المجتمع المدني العراقي)، (محافظة نينوى أنموذجاً)، رسالة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع، إشراف د. متعب مناف، 2008، ف2، ص27.
- (8) عيسى الشماس : مدخل إلى علم الإنسان، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق / 2004، ص 91-92.
- (9) المصدر نفسه، ص 296.
- (10) المصدر نفسه، ص55.
- (11) د. علي ليلة ومجد الجواهري وعلياء شكري، التفكير الاجتماعي والثقافي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2010، ص415.
- (12) عبد اللطيف سالم، العولمة الثقافية، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 5، السنة الرابعة، ايلول، 2002، ص (54)